إشكالية الأنا والآخر قراءة في ضوء التعدّد اللّغويّ والواحد الاجتماعي -العربيّة والأمازيغيّة في الجزائر أنموذجا-

رشيد منصر[*]

جامعة العربي التبسي تبسة، rachid.menaceur@univ-tebessa.dz

الاستلام: 2020/02/11 القبول: 2020/04/20 النّشر: 2020/10/20

الملخّص: مع تعاظم أطروحات العولمة، قفزت الى سطوح البحث إشكالية الهويات، باعتبارها موضوعا عابرا لصنوف المعرفة. إذ عدت منصّة لإثبات الوجود الإنساني، ولأن اللغة هي ترجمان عملي على إثبات الهوية، فقد أصبحت اللغة موضوعا إشكاليا معقدا، تتجاذبه نزوعات عديدة. و لأن اللغة هي توقيع على الهوية و الوجود. فإنها بذلك تصبح منطقة رخوة للتنازع بين البشر، سيما وأن كينونة الدولة، تستهدف الوحدة كمقولة استراتيجية ومركزية لقوة الدولة واستمرارها. مما يفعّل دوائر الصّراع بين المجموعات اللغوية داخل الكيان الجغرافي والسياسي و الاجتماعي و النفسي الواحد. وهذا ما يحتّم تناول إشكالية اللغة والهوية بالبحث، قصد تقديم إجابات مقنعة و ناجعة.

الكلمات المفاتيح: أنا، أخر، لغة، هوية، تعدد، انسجام، اجتماعي.

The problem of the ego and the other

[*] **المؤلّف المرسل**: رشيد منصر، rachid.menaceur@univ-tebessa.dz

Reading in the light of linguistic diversity and social one -Arabic and Berber in Algeria as a model-

Abstract:

As globalization is bringing up greatly, the problematic of identities has emerged as an interdisciplinary issue of knowledge and a platform for proving human existence. Language, as a practical interpreter of identity and human existence, has become a highly complicated problem that is attracted by many tendencies. Language, as a sign of identity and existence, becomes a soft area for conflict between human beings. The entity of the contemporary state considers the unity as a central statement of the state power and its continuation which activates the circles of conflict between language groups within one geographic, political, social and cultural entity. It should be necessar to show the problem of language and identity in order to give convincing answers

Key words: I, another, language, identity, plurality, harmony, social.

مقدّمة:

قفزت ظاهرة البحث عن الجوهر الهوياتي لدى الإنسان على مكاتب البحث في الآونة الأخير، سيما مع تغول الطرح العولمي المعاصر، إلى الدرجة التي تحولت فيها هذه الظاهرة إلى حالة عابرة للتخصصات. إذ تقاطعت حولها منظومات معرفية مختلفة كعلم النفس والاجتماع و التاريخ و الأدب و النقد و علم المناهج و البيولوجيا وصولا إلى الفيزياء. لتأخذ هذه الظاهرة في الأخير شكلها النهائي ، باعتبارها إشكالية معرفية معقدة، إن لم نقل إنها الأعقد على الإطلاق. و لأن اللغة ترجمان عملي للهوية، تصبح اللغة في بعدها اللساني مركزا للبحث،

باعتبارها أداة حاسمة لتحقيق الوجود الإنساني، باعتبارها الوسيط الإنجازي، الذي يتمظهر عبره الفعل البشري، وصولا إلى تحقيق المنجز الحضاري، عبر ميكانيكا التواصل الإنساني مع الأنا و الآخر، يقول "تودوروف Todorov": «إن أبرز ما يتميز به الإنسان في أدق خصوصياته الذاتية ،أنه كائن ناطق (يتكلم)» .

1- اللغة من الأداة إلى الأشكلة المعرفية:

تأسيسا على منجزات الانبثاق المعرفي، يمكن اتخاذ موقف علمي من هذه الحالة :كون اللغة هي من ضمن أعقد الإشكالات المعرفية المطروحة على الإنسان، إن لم تكن الأعقد على الإطلاق، باعتبار أن المعرفة كلها هي قضايا لغوية بالدرجة الأولى، فمساراتها (المنهج / الموضوع) حالة لغوية، تمسك فيها اللغة بجميع مفاصل الإنتاج و الاستهلاك، يقول "إدوارد سابير Edward Sapir": «تنجز اللغة ترجمة رمزية لمعطيات التجارب الممارسة»[1]، هذا من جهة، و من جهة أخرى، فإن الكون المفتوح هو في حد ذاته حالة لغوية، يستقبلها الإنسان و يتعامل معها من خلال اللغة، ذلك أن العِلم إنما يتعلق بموجود، و الوجود فيما نحن بسبيله موجود لغويٌ، كان خروجه من العدم إلى الوجود بواسطة اللغة، لأن وقوعه منها وطلوعه من جهتها[2]، و بذلك تصبح اللغة الأداة التي تمكن البشر من فهم العالم، الأمر الذي يقود إلى القول: بأن الوجود الإنساني، وجودً محدد لغوياً[3].

و لقد رسمت اللغة حدوداً لتصورات مختلفة، وصلت إلى حد التباين بين مدارس فكرية، تناولت إشكالية الحالة اللغوية لدى الإنسان، و هي الحالة ذاتها التي تدرسها اللسانيات، ففي نظر "أندريه مارتيني Andre Martinet"، أن اللغة التي يدرسها اللساني هي لغة الإنسان[4]. و على الرغم من الإستغلاقات التي تحيط بها، إلا أن فرضية التفكير فيها قائمة و ممكنة، مادامت اللغة تتعلق بالإنسان (الموضوع / المنهج)، و بذلك تتحول إلى تخوم، يتمترس حولها الإنسان الباحث، بهدف إنتاج معرفة تحيط باللغة و تعمل على كشفها. و على الرغم من الإختلافات و التباينات الحاصلة بين المدارس الفكرية، التي تناولت إشكالية الحالة اللغوية لدى الإنسان، إلا أن مساحة من القواسم المشتركة ظلت قائمة بينها، فمن النظر إلى إشكالية اللغة في بنيتها العميقة داخل النظام المعرفي العرفاني الصوفي ،إلى النظر إليها في بنيتها السطحية داخل النسق المعرفي العلماني الصَرف، تبدو اللغة أداة حاسمة للتَحديد

الهوياتي و التواصل و الانبثاق و الإبداع، مع ضرورة وجوب دقة الفرز بين مستويات المفهوم لكل مصطلح من هذه المصطلحات، و ذلك بإسناد ما يعنيه من خصيصات دلالية داخل نظام كل من هتين المدرستين المعرفيتين.

و إذا كان التواصل عند "أندريه مارتيني Andre Martinet" مركزيا بالنسبة للغة، باعتباره وظيفة أساسية فيها، إذ يقول : « نستطيع تحديد مفهوم اللغة، باعتبارها وسيلة للتواصل، من خلالها تصبح التجربة الإنسانية مادة قابلة للتحليل، تحليلا يختلف من مجموعة لغوية إلى أخرى »[5].فإن هذا المفهوم الذي يطرحه مارتيني Martinet حول اللغة، يشكل مفصلا، ينسجم فيه مع نسقه المعرفي، الذي بنى عليه منظوره للغة، بكونها لغة الإنسان وحده، لأن إتساع نطاق المفهوم لما هو خارج عن الإنسان، فيه مجازفات كبرى، و محاذير معقَّدة سِيما اذا تعلق الأمر بالخطابات المتعالية و المغلقة، و أعني بذلك خطابات الوحي، و تلك مساحة معرفية تنتقل من اللسانيات لتمتد إلى أنساق معرفية مغايرة كالفلسفة والكلام و التصوَف. يصعب ربطها باللسانيات من الوجهة الأمبريقية العلمية الصَرفة.

إن لغة الإنسان المعنية بالمراقبة العلمية في نظر مارتيني Martinet، هي تلك التي تسقط أمامها جميع الإعتبارات و الخلفيات المحيطة به(الإنسان)، و هي التي تعمل على خندقته ضمن مجموعات لغوية مختلفة، تفتح امام اللغة مجالا للتوسَع و الامتداد، حتى لا تنحصر الأجناس و القوميات عبر حالة التذويب لصالح مجموعة أخرى، و هذا الطَرح هو ذاته الذي يتبناه "كلود ليفي شتراوس Claude Levi Strauss"، الذي يرى بأنه إذا كانت اللغة هي الخط الفاصل بين الطبيعة و الثقافة، فذلك لأن اللغة تنفرد بميزة إنسانية و ثقافية إجتماعية[6]. مما يتيح المجال لانخراط مجموع لغات الإنسان في عملية تدشين للإرث اللغوي، الذي نعتبره كنزا ذهبيا بامتياز.

2- تعايش سلمي و تعدد لغوي:

إذا كانت الكلمة هي بصورة ما، جسرا مقاما بين الأنا و الآخر.. و أن الكلمة هي الأرض و الإقليم المشترك بين المتحدثين[7]، فإن "دوسوسير De Saussure" قد ذهب إلى ما هو

أبعد من هذه النظرة التقليدية، فيرى بأن اللغة هي الأسلوب الشمولي للتواصل الإنساني، إلى درجة أنه شبهها بمعزوفة موسيقية، يستقل فيها الجوهر عن آليات الأداء[8]، و ذلك لما تملكه اللغة من كفاءة الربط بين الأقطاب المتحاورة، و أعني بذلك المرسل و المرسل عليه و هما القطبان المركزيان في عملية التواصل[9]، علما أن مقتضيات الدينامية التواصلية تعرف استبدالا للأدوار، حيث يتحول المتكلم إلى مُتلقٍ، و المتلقي إلى متكلم و هكذا[10]، أي إن العملية التواصلية، تتجاوز حدود اللغة إلى حمولتها الدلالية و الفكرية، وعندها تنفتح على مساحة من العلاقات البين شخصية. و لأنه لا يمكن إطلاقاً إنكار ما للغة من بالغ الأثر على سُلَم القيم لدى كل مجموعة سوسيو ثقافية معينة[11]، و التي نعني بها كل جماعة تواصلية محددة و منتظمة حول إنتاج الخطابات، مهما كانت طبيعتها و هويتها، موسومة باعتراف أعضائها بآليات و عقود تواصل[12]، و لأن الدلالة تواصلية في عموم حالاتها[13]، فإن اللغة تعمل على خلخلة الحدود و الفواصل بين الأطراف، و هذا ما يفسح المجال لخلق مساحة من التقارب داخل دائرة اللغة الواحدة. و بالانتقال إلى مراقبة الحالة اللغوية في مساحة التعدد اللغوي multi langue فإن فرضية التلاقي قائمة، ترتكز على مقولة التعدد الثقافي multiculturelle التي ركّز عليها "كلود ليفي شتراوس Claude Levi Strauss"، حين أشار إلى أن التمركز الغربي Ethnocentrisme Oxcidentale حول السلالة، يستند إلى إنكار مطلق لفكرة التنوع و الاختلاف في الثقافات الإنسانية[14]، تقول "جوليا كريستيفا Julia Kristiva ": لا تقتصر المسالة فقط على كوننا قادرين من الناحية الإنسانية على القبول بالآخر، بل أن نكون مكانه... و أن هذا الغريب يعيش في داخلنا، فهو الوجه الخفي لهويتنا[15].

إن نظرة بنيوية لطبيعة العلاقة بين اللغات، تكشف أن اللسان البشري هو بنية كبرى Microstructure ،و أن ألسنة البشر المتنوعة هي بنى صغرى Macrostructure، فإن طبيعة العلاقة القائمة بين مجموع هذه البنى الصغرى هي علاقة اتفاقية و تعالقية، يقول "جون بياجيه Jean Piaget": تتفق البنيات في علاقتها مع البنية الكلية، و تكون هذه البنيات وحدات صغرى لهذا الكل، و بذلك فالبنيات الصغرى لا تفرط في حدودها... و إنما تدخل عليها عناصر تعمل على إثرائها و المحافظة عليها[16]. أي أن كمال اللسان البشري، يستمد هويته من طبيعة العلاقات التي تنهض بين جموع الألسن البشرية المختلفة عبر

التأثير و التأثر، و هذا ما تعمل على إنجازه الدراسات اللسانية المقارنة L'nguistique comparée، يقول "رومان جاكبسون Roman Jacobson": «أنا لا أهتم بالأشياء، و لكني أهتم بالعلاقات القائمة بين الأشياء»[17]، فعلاقة الألسن و اللغات ببعض، هي تمثلات كمال اللسان البشري الكلياني، و لن تتحقق هذه الفرضية إلا باستبعاد حالة طغيان الأنا على الآخر، ذلك أن كل قانون يقمع أي خطاب، هو قانون ينقصه التأسيس، يفيدنا ذلك في ضرورة التزام الحذر في لحظة تأسيس المعايير، التي تنجز عملية فرز ما هو لغة عما هو لهجة، Dialecte، إذا قد لا يكون أساس هذا الفرز مبرراً علمياً بالضرورة، فعلى سبيل المثال قبل سنوات لم يكن يُنْظر إلى الأمازيغية كلغة، و مع قرار سياسي واعٍ وحكيم أخذت رتبة اللغة ، و هناك عديد لغات في أمريكا اللاتينية و الإتحاد السوفياتي سابقا و الهند و الصين عاشت التجربة ذاتها، و في العالم العربي أيضاً، كنموذج اللغة الكردية في العراق و سوريا، و كمثال حي لهذه الوضعية فإنه أيام الإحتلال الفرنسي للجزائر، و نظراً للظلم السياسي و الإقتصادي و الثقافي، الذي كان يمارس على الإنسان الجزائري، أصبحت الفرنسية هي اللغة، في حين بقي غيرها مجرد لهجات[18]، و أعني العربية و الأمازيغية.

إن فرضية تعايش للغات متنوعة، مختلفة داخل البلد و الإقليم الواحد، هي واقع عاشه و يعيشه الإنسان، إرتبطت بغريزة الإنسان في تمسكه بهويته، التي تعني له الإنسجام مع الذات، و على الرغم من أن وجود (الآخر)، يوحي بأنه واقع غامض في الجوهر و مربكُ.. يثير المخاوف و القلق، كما يقول "كانيتي Canetti"، إلا أنه من ناحية أخرى، هناك إحساس عميق بأننا نحتاج إلى الأخرين أيضاً[19].

إن تمفصل المشهد اللغوي في الجزائر إلى عربية و أمازيغية، هي حالة طبيعية لا تثير أدنى حرج، إذْ يجب أن يكون الانسجام هو المنتوج الحضاري، الذي يستخلص من الإثنتين داخل حدود الدولة الواحدة، و الشعب الواحد، و التاريخ الواحد و الوجدان الواحد، و المصير الواحد، والدين الواحد. و هذه المسائل هي ما يمكن نعتها بالخطاب الضمني، الذي نراهن عليه، باعتباره آليات للحمة لثقافتنا و هويتنا الوطنية، و هذا الخطاب الضمني هو جزء من استراتيجيات التواصل غير المباشر[20]، بين العربية و الأمازيغية، يقول "دومينيك منغنو Dominique Mengueneau": «إن الانسجام ليس ظاهرة توجد بالنص (أعني اللغة)، لكنه

يقرأ من خلاله، اعتمادا على جهد القارئ »[21]، ففي لحظة وجود الاستعداد لقراءة إيجابية للآنا و الأخر، فإنه يمكن للأطراف -التي يبدو أنها متنازعة- الوصول إلى زحزحة ذواتهم الخاصة عن مراكزها، أو إلى آفاق، خلاصتها تمركز اثني أو عرقي Ethnocentrique، بطريقة تجعلهم ينضوون تباعاً في عملية بناء مشتركة لعالم مُوسع من العلاقات البين شخصية المشروعة»[22]، و هذا ما رسمته اللوحة الفنية الجمالية عبر مساحة الأرض الجزائرية، حيث يذوب المعطى اللغوي لصالح مسائل أعمق، و هي ذلك الشعور المشترك بحياة مشتركة، لا يظهر فيها سوى المواطن الجزائري، و ذلك ما يُعدُ مكسباً و إرثاً حضارياً يجب تعزيزه و تثمينه، مع الإشارة إلى أن مجتمعات الصين و الهند وروسيا و أمريكا اللاتينية و غيرها، ففي روسيا مثلا ونظرا للسياقات التاريخية والسياسية، التي انبثقت عن تشكل الاتحاد السوفيتي سابقا نتج إرث لغوي متعدد. يؤسسه تضايف اللغة الروسية إلى جانب لغات الجمهوريات السابقة مثل الأوكرانية و الجورجية و الطاجيكية و الأوزبكية والتترية ... و غيرها. وهي جميعها ،تعيش الحضور الأصعب لعدد اللغات و اللهجات، و رغم ذلك فلا مشكلة حقيقية يمكن أن تثير المخاوف، يقول "هابرماس Habermas": من المهم توضيح أسس اللغة -بما أنها أداة تعبير و تبرير لأفعالنا- لأنها تُعتبرُ من الأُسس الأولى للمجتمع و للمعارف، و أن إعادة بناء قواعد اتصال أو محاججة حُر و غير مَرَضي، هو إعادة بناء قواعد مجتمع أكثر حرية، يسمح التصرف التواصلي ببناء جسور بين عوامل ذهنية (ثقافات، قيم، تصورات للعالم)[23]، إن الله تعالى وهو الخالق الحكيم، كشف لخلقه أن تعدد الألسن آية ، قال الحكيم في كتابه: ﴿**و من آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم ،إنّ في ذلك لآيات للعالمين**﴾[24] [الروم، 21]، إذ قرن آية اختلاف الألسن بآية خلق السماوات و الأرض و بآية الليل و النهار و بآية خلق الإنسان بألوان مختلفة، فيصبح الاعتراض على تعدد الألسن رفضاً لآية إلآهية، و هو ما يؤدي إلى نتيجة منطقية وهي الاعتراض على مجمع الآيات الإلآهية، إضافة إلى ذلك أن الله الخالق الحكيم، لم ينعت نطق الإنسان باللغة بل باللسان، باعتبار ما فيه من مقامات الإعجاز التي تقابل ألسنة غير الإنسان كالملائكة و الجن و الحيوان، و باقي الخلق مما لا نعلمه، أي إن اللسان متعلق بآدم من حيث هو وحدة تتكثر مع الأجناس البشرية، وذات المعادلة، متعلقة بالملائكة و الجن والحيوان وغيرها. مما

يشـــجع على القول إن قراءة منفتحة على المتعدد و المختلف، يمكن أن تجتاز الصـــعوبة المنطقية... فلو كان الناسُ متفقين في الرأي والقول، لما قامت «البينة» أصلاً[25].

3- من المتعدد اللغوي إلى الواحد الاجتماعي:

طرحت نظرية الإنسـجام الإجتماعي في خضـم الصَـراع الدائر بين (الأنا و الاخر)، الأنا الإســتعماري الغربي، و الآخر الشــرقي المُسَــتعمَر، وهكذا تدخل الأنا "النحن" من خلال اســتقطاب جذري في مواجهة مع من أصــبح الآخر المخيف الكريه، و كانت قضــية الإهتمام الخاص بالدراسـات ما بعد الإسـتعمارية، الطريقة التي تكوّن بها "الغرب" في مقابلة مع شـرق متخيل (أي مقولة تشمل كلاً من "الشرق الأوسط" و "الشرق الأقصى")[26]. و خلال النقاشات الثقافية المتأخرة، صُــرِف الانتباه إلى المخيف في علاقتنا مع الغير، تلك العلاقة التي تقترن بالاستجابات العنصرية و المرتهبة[27]، و لأن اللغة تذهب إلى حيث تشاء[28]، فكانت قناة عبور تحاور الأطراف المتصـارعة و المتصـالحة، و الملاحظ أنه في أواخر القرن العشـرين، و بواكير القرن الحادي و العشـرين، حلَت مصـطلحات مثل الفرص المتسـاوية و الإندماج الإجتماعي.. محل المساوات في الخطاب السياسي[29].

إن دلالة الانسجام الاجتماعي، يمثّلها التقاء الآراء، أو عملية تشكيل قرار أو حُكم عام في الجماعة البشـرية، فهو الإجماع Consensus في الحياة الاجتماعية و السـياسـية، و يحتل أهمية كبرى في كل المجتمعات، كتعبير عن التضـــامن و التماســـك الاجتماعي، و كشـــرط جوهري من شـروطه، و لنفس السـبب يكون تكرار و اسـتمرار انهيار الإجماع (أو شـكل عدم الإجماع) تعبيراً عن موقف الصــراع أو التفكك الاجتماعي[30]. و إذا كان الانســجام لا يجد تمثّله في النص (المجتمع)، و إنما من خلاله[31]، أمكن فهم جوهر الانسجام داخل المجتمع، فهو لا يعني أن تكون الأشـياء فيه نُسـخاً عن بعض، و إنما يجب أن توجد تلك التعالقات المحكومة بالروح الجمعي للمجتمع، فالتناقضـات الصـريحة أو الضـمنية بين الجماعة المقصـودة، أو أية

جماعة أو فئة أخرى، تحمل ثنائية (نحن/ هم) لتطبيق هذا المفهوم، لكن الحدود التي تضعها التسمية، لا تمنع الناس من تعريف الناس لأنفسهم أو تعريف غيرهم لهم[32].

و للإجابة عن إشكالية الإنسجام الإجتماعي بإعتباره خرَاجة لمأزق الصدام الاجتماعي، وهي قضـــايا من عمق المعرفة الاجتماعية، يقترح "يورغن هابرماس Jürgen Habermas" أطروحة من ثلاثة مسارات:

– المســـار الأول: و يتمثل في الموقف الباحث عن حلٍ للمشـــاكل القائمة، و مواجهة المخاطر الملازمة للأوضاع الصعبة[33]، و منه نستطيع بجرأة الباحث أن نطرح السؤال التالي: هل هنالك إشـكال لغوي في الجزائر، و الإجابة واضـحة، نعم هنالك لغة عربية و معها لغة أمازيغية تطالب بحق الوجود، و في حال رفْض هذا الحق، هل يترتب على ذلك مخاطر؟، الإجابة نعم، فهنالك ظلم سيلحق بالناطقين بهذه اللغة، ثم إن هذه المسالة هي من السلع التي يستثمر فيها الإستعمار الجديد لإسقاط الدول « الحرب الناعمة ».

– المسار الثاني: و يتمثل في تبرير إدعاءات الصلاحة، واضعين في الحسبان مجمل الحجج المتعارضة[34].ذلك أن أبرز حجة ترافع بها اللغة الأمازيغية في إثبات حقها في الوجود، أنها تمتلك بنية لغوية محددة، و هذه مقولة لسانية أكدها، "إدوارد سابير Edward Sapir": حيث قال: « تحتاج ملكة التواصـــل عن طريق اللغة إلى امتلاك هذه الأخيرة لبنية لغوية محددة و متكاملة »[35]، كما أن اللغة تحدد بألفبائيتها بإعتبارها مجموعة محددة من الرموز، التي تعمل على بناء جملها[36]، ثم إن الناطقين بهذه اللغة كتلة بشـــرية معتبرة، وهذه حجج كافية للاعتقاد بسلامة هذا الطرح.

– المســـار الثالث: وهو عبارة عن مســـار جمعي للتعلم، خاضـــع لقدرتنا على مراجعة مواقفنا عن طريق رصـد أخطائنا الخاصـة و تصـويبها[37]، بحيث تتحول كل إجابة عن إشـكالية الثنائي اللغوي (العربية / الأمازيغية)، مطروحاً على طاولة البحث، في مســـاحة من النقد العلمي، الذي هدفه المركزي الكشـف عن الحقيقة ،و أن نحوَل كل نتيجة إلى منطقة إشـكالية متجددة ،إذا إن كل نظرية علمية ترتكز بالأســـاس على عددً محدود من الملاحظات[38]. فطالما

هنالك رغبة إيجابية في بناء نسيج مجتمعي قوي وسليم و المحافظة عليه قائمة، فإن اللغة و إن تعددت داخل مساحة الوطن الواحد (الجزائر أنموذجاً)، فإن مبدأ الهوية لن يتزحزح لوجود قاسم مشترك صلب، تمفصلاته هي: الوطن، الدين ، التاريخ و المصير المشترك، يقول هابرماس: «إن توافقا معيارياً، ينجز الوصول —الى الحقيقة- في ظروف تتميز بالحرية، و ضمن مناقشة ذات طابع عملي، يمكنه إرساء معيار صالح (أو يثبت صلاحته)»[39].

خاتمة:

إن مقولة الأنا و الآخر وباعتبارها تمثلا لما هو لغوي، أو حالة من الانبثاق لما هو اجتماعي ،تذوب داخل المعطى الحضاري، الذي يقوم بامتصاص مساحات التعارض لمصلحة السياسة الثقافية للوطن، يندغم فيها المركز بالأطراف. علما أن هذه المقولة أعني مقولة (المركز/ الأطراف)، ليست نهائية، إذ تثبت تجارب الحضارات تبادلا بين الأطراف و المركز، من حيث الدور الريادي في قيامة مشاريع الحضارة، وبذلك تتحول فرضية المجتمع الواحد مع هذا المتعدد اللغوي، إلى مساحة عملية بين سقف الحقيقة وحدود الواقع. تجد تمثلاتها في الواقع الجزائري، حيث لا شعور بالقلق، مادام السقف هو الوطن الواحد(الجزائر).

مصادر البحث ومراجعه:

1- المراجع العربية:

1- لطفي بديع السيد، ميتافيزيقا اللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (دط)، 1997.

2- محمد عابد الجابري، التواصل نظريات و تطبيقات، الكتاب الثالث، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت، ط1، 2010 .

3- علي حرب، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2005.

4- عمر أوكان ، اللغة و الخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، (دط)، 2001.

2- المراجع المترجمة:

1- باتريك شارودو ، و دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس، ط1، 2008.

2- جان فرانسوا دورتيي، فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها أعلامها، ترجمة إبراهيم صحراوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.
3- طوني بينيت و آخرون، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط2010،1.
4- روي هريس تولبت و جي تيلر، أعلام الفكر اللغوي، ج1، تعريب أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.
5- يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة، ترجمة عمر مهيبل، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1، 2010.
6- شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم المصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة مجموعة من الأستاذة، الهيئة العامة لمنشورات المطابع الأميرية، القاهرة، 1998.

3- المراجع الاجنبية:

1- André Martiné, Elements de L'nguistique generale, ed, ARmond Colim, 1ed, Paris, France.

2- Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le discours litteraire, Nathan, 1ed, 1997, France.

3- Edward Sapir, L'nguistique, td Jean Ellie Bolanski et nicole Soulesusbelle, Gallimard, 1ed, 1968, Paris, France.

4- Ferdinand de Saussure, Cours de Linguistique generale, Ed ENAG, 1990, Alger.

5- Gean Peaget, le Structuralisme, P U F, 1ed ,1968, France.

6- H.Besse et D.Cost, Analyse Sociolinguistique de la Communication et didactique, Hatier Credif, 2ed, 1982 , France.

7- Marcel Bois et autres, Reflexions Sur la Culture, O P U, 1ed, 1977, Alger.

8- Noam chomsky , structure syntaxique, Seuil,1969, paris, France.

9- Roman Jakobson, Essais de L'nguistique Generale les fondations du langage, trad par nicolas Ruwet , les editions de minuit, 2003, France.

10- Tzvetan Todorov, Mikhail Bakhtine, Le principe dialogique, ed Seuil, 2ed, Paris, France.

11- Umberto Eco, L'œuvre ouverte, trad, par chantal Roux de Bezieux, ed, seuil, 1ed, 1965 France.

الهوامش والإحالات:

[1] Edward Sapir, L'nguistique, td Jean Ellie Bolanski et Nicole Soulesusbelle, Gallimard, 1ed, 1968, Paris France, p 37 .

[2] لطفي بديع السيد، ميتافيزيقا اللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (دط)، 1997، ص 13 .

[3] روي هريس تول بت و جي تيلر، أعلام الفكر اللغوي، ج1، تعريب أحمد شـــاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، ط2004 ، ص 256 .

[4] André Martiné, Elements de L'nguistique generale, ed, ARmond Colin, 1ed, Paris France, p 7.

[5] André Martiné, Elements de L'nguistique generale, p 20 .

[6] محمد عابد الجابري، التواصل نظريان و تطبيقات، الكتاب الثالث، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت، ط1، 2010، ص 49.

[7] جان فرانسوا دورتيبي، فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها أعلامها، ترجمة 2009، منشورات الإختلاف، الجزائر، ص 491 .

[8] Ferdinand de Saussure, Cours de Linguistique générale, Ed ENAG, 1990, Alger P37.

[9] H.Besse et D.Cost, Analyse Sociolinguistique de la Communication et didactique, Hatier Credif, 2ed 1982, France, p 09 .

[10] عمر أوكان، اللغة و الخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، (دط)، 2001، ص 39.

[11] Marcel Bois et autres . Reflexions Sur la Culture O P.U. 1ed 1977 . Alger . P65 .

[12] باتريك شارودو ، و دومينيك منغنو ، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس، ط1، 2008، ص 106.

[13] Umberto Eco, L'œuvre ouverte, trad, par chantal Roux de Bezieux , ed seuil, 1ed, 1965 France, p80 .

[14] شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان المفاهيم المصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة مجموعة من الأستاذة، الهيئة العامة لمنشورات المطابع الأميرية، القاهرة، 1998، ص 11-12.

[15] طوني بينيت و آخرون، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع، ترجمة سعيد الغانمي ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2010، ص 44 .

[16] Gean Peaget, le Structuralisme, P.U.F, 1ed 1968, France, P14 .

[17] Roman Jakobson, Essais de L'nguistique Generale les fondations du langage, trad par nicolas Ruwet les editions de minuit, 2003 France, p 07 .

[18] Marcel Bois, Reflexion Sur la culture, p 45 .

[19] طوني بينيت و آخرون، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع، ص 44.

[20] H.Besse et D.Cost, Analyse Sociolinguistique de la Communication, p 10 .

[21] Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le discours littéraire, Nathan, 1ed, 1997, France, P29 .

[22] يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة، ترجمة عمر مهيبل، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2010، ص 64 .

[23] جان فرانسوا دورتيي، فلسفات عصرنا، ص 499 .

[24] قرآن كريم، سورة الروم، الآية 21.

[25] علي حرب، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2005، ص 48 .

[26] طوني بينيت و آخرون، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع، ص 42 .

[27] طوني بينيت و آخرون، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع، ص 42 .

[28] Umberto Eco, de la littérature, traduit, par Myriem Bouzaher, grasset 1ed, 2003, paris, France, p 13 .

[29] طوني بينيت و آخرون، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع، ص 612 .

[30] شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، ص 61-60 .

[31] Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le discours littéraire, P29 .

[32] شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، ص 68 .

[33] يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة، ص 58 .

[34] يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة، ص 58 .

[35] Edward Sapir, Linguistique, p 29.

[36] Noam Chomsky, structure syntaxique, Seuil, 1969, paris, France, p 24 .
[37] يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة، ص 58 .
[38] Noam Chomsky, structure syntaxique, Seuil, 1969, paris, France, p 24
[39] يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة، ص 63 .